وعن ابن عمر رضي الله عنه قال تضرعت الى ربي سنة ان يريني ابي في النوم حتى رايته
وهو يمسح العرق عن جبينه فسألته فقال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سالني عن
عقال بعير للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله فصاح وضرب بيديه على
راسه وقال فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف يا ابن المترف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم
ورضي عنا بهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الباب الحادي والستون في
الحيل والخدايع والتوصل بها الى بلوغ المقاصد
والتيقظ والتبصير

الحيلة من فوائد الآراء المحكمة وهي حسنة ما لم يستبح بها محظورا وقد سئل الفقهاء
رحمهم الله عن الحيل في الفقه فقال قد علم الله ذلك فانه قال وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان
عليه السلام يقول الحرب خدعة ولما اراد عمر رضي الله عنه قتل الهرمزان استسقى
ماء فاتوه بقدح فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا باس عليك اني غير
قاتلك حتى تشربه فالقى القدح من يده فامر عمر رضي الله عنه بقتله فقال اولم تؤمني قال
وكيف امنتك قال قلت لا باس عليك حتى تشربه وقولك لا باس امان ولم اشربه فقال
قاتلك الله اخذت امانا ولم اشعر وكما قيل كان دهاة العرب اربعة كلهم ولدوا
بالطائف معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع وكان
يقال الحاجة تفتح ابواب الحيل وكان يقال ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه
ولكن العاقل الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها قال الضحاك بن مزاحم رحمه الله لنصراني
لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حب الخمر فقال اسلم واشربها
فلما اسلم قال اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك
فاختار الاسلام وحسن اسلامه فاخذه بالحيلة وقد دليت من السماء سلسلة في ايام
داود عليه السلام عند الصخرة التي في بيت المقدس وكان الناس يتحاكمون عندها فمن
مد يده وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت
وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها في عكازه ثم ان صاحبها طلبها من الذي اودعها
عنده فانكرها فتحاكما عند السلسلة فقال المدعي اللهم ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة
فدنت منه فمسها فدفع المدعى عليه العكاز الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت
الجوهرة اليه فلتدن مني السلسلة فدنت منه فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة
بين الظالم والمظلوم فارتفعت لشؤم الخديعة واوحى الله الى داود عليه السلام

ان احكم

ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة وكان المختار بن ابي عبيد
الثقفي رحمه الله من دهاة ثقيف ودهاة العرب قيل انه وجه ابراهيم بن الاشتر رحمه
الله الى حرب عبيد الله بن زياد ثم ادعى برجل من خواصه ودفع له حماما بيضا وقال
ان رايت الامر عليكم فارسلها ثم قال للناس اني لاجد في محكم الكتاب وفي اليقين
والصواب ان الله يمدكم بملائكة غضاب تاتي في صورة الحمام تحت السحاب فلما كانت
الدائرة تكون على اصحابه عمد ذلك الرجل الى الحمام فارسلها فتصايح الناس الملائكة
الملائكة وكبروا وحملوا فانتصروا وقتلوا ابن زياد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت امراتان ومعهما صبيان فعدى الذئب على
صبي احداهما فاختصما في الصبي الباقي الى داود عليه السلام فقال ايتوني بسكين اشق
الغلام نصفين لكل منكما نصف فقالت الصغرى اتشقه يا نبي الله قال نعم قالت لا تفعل
ونصيبي فيه لها فقال لها خذيه فهو ابنك وقضى به لها وجاء رجل الى سليمان عليه السلام
فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق منهم فنادى الصلاة
جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش
على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فهو صاحبكم وخطب
المغيرة بن شعبة وفتى من العرب امراة وكان الشاب جميلا فارسلت اليهما ان يحضرا
عندها فحضرا وجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما فلما راى المغيرة ذلك الشاب
وعاين شبابه علم انها تؤثره عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت جمالا فهل عندك
غير هذا قال نعم هذه محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسابك قال ما يخفى علي
منه شيء واني لاستدرك منه ادق من الخردل فقال المغيرة لكني اضع البدرة في
شيء فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بنفادها حتى يسالوني غيرها فقالت المراة
والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الذي يحصي علي مثقال الخردل فتزوجت
المغيرة رحمه الله وبلغ عضد الدولة رحمه الله ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق
ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا
عليه صندوقان فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة ودنانير وامره
ان يسير مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لاحد نساء الامراء ففعل التاجر ذلك
وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم
بالبغل وصعد به الى الجبل فوجد الحلوى فقنع على نفسه ان ينفرد به دون اصحابه
فاستدعاهم فاكلوا على مجاعة فماتوا عن اخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم
واتى لبعض الولاة برجلين قد اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعى بشربة ماء

Copyright © King Saud University